استخدام التقنية الحديثة في تعليم اللغة العربية وتعلمها ونشرها وأثره في التواصل الحضاري

د/ سمير عبد الرحمن الشميري
أستاذ الإعلام المساعد ورئيس قسم العلوم الاجتماعية
كلية التعليم المفتوح- جامعة العلوم والتكنولوجيا
صنعاء

الملخص

6

تعد اللغة العربية أقدم اللغات الحية على وجه الأرض، و على اختلاف بين الباحثين حول عمر هذه اللغة؛ لا نجد شكاً في أن العربية التي نستخدمها اليوم أمضت ما يزيد على ألف وستمائة سنة، وقد تكفّل الله – سبحانه وتعالى بحفظها إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، قال تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} (الحجر:٩) ومنذ عصور الإسلام الأولى انتشرت العربية في معظم أرجاء المعمورة وبلغت ما بلغه الإسلام وارتبطت بحياة المسلمين فأصبحت لغة العلم والأدب والسياسة والحضارة فضلاً عن كونها لغة الدين والعبادة. لقد استطاعت اللغة العربية أن تستوعب الحضارات المختلفة؛ العربية، والفارسية، واليونانية، والهندية، المعاصرة لها في ذلك الوقت، و أن تجعل منها حضارة واحدة، عالمية المنزع، إنسانية الرؤية، وذلك لأول مرّة في التاريخ، ففي ظل القرآن الكريم أصبحت اللغة العربية لغة عالمية، واللغة الأم لبلاد كثيرة. ومع تغير الظروف المحيطة بها من آن لآخر لم تفقد ضرورتها. (المناعي،٢٠٠٩) إن اللغة ليست وعاء للمعارف فحسب ولكنها القدر الاجتماعي للإنسان تحمل هويته ونشأته وعقليته وقدراته وميوله (نبيل، ٢٠٠١، عدد ٢٧٦)، ولما كانت اللغة من هذا المنطلق محور المنظومة الفكرية والثقافية فقد أضحى دورها متعاظماً في عصر التقنيات الحديثة، ولذلك وجبت العناية بها وبتطويرها، حتى يكون لها موطئ قدم في العالم المعاصر لبناء حضارة الإسلام المرتقبة، ويجد القارئ العربي بغيته بلغته. وحتى يتقلص طغيان اللغات الغربية على الخصوص- إنجليزية وفرنسية – في البلاد العربية والإسلامية ، من المأمول أن تؤدي العناية باللغة العربية على هذا النحو إلى تشجيع الترجمة والتعريب وتطوير برمجيات الترجمة الآلية، مع ما يوازي ذلك من وضع المصطلحات وتأليف المعاجم المتخصصة والتأليف في اللغة لتيسيرها وتبسيط قواعدها اللغوية والاجتهاد في إخضاعها للتحليل الحاسوبي (نبيل، ٢٠٠١، ٢٣٨-٢٨٨) لتبقى اللغة العربية قوية كما كانت، قادرة دائماً على استيعاب المعطيات العلمية والتقنية الحديثة، إذ هي من «ثراء المبنى وغنى الإمكانات بحيث تقدم هي ذاتها فرصة نادرة لولوج عصر المعلوماتية وكثافة المعرفة باقتدار (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ٢٠٠٢، ١٧٣).

مقدمة:

تعتبر اللغة مفتاح الانفتاح على الآخر وحلقة التواصل معه حيث أصبح تعلّمها حاجة ملحة في الحياة المعاصرة التي تشهد ثورة معلوماتية كبيرة نتيجة التقدم في الاتصالات ، ويلزم لهذه اللغة برامج تعليمية متميزة يتم تدريسها باستخدام التكنولوجيا الحديثة المتطورة ، أما تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بغيرها فيشهد لها الكثير بأنها ناجحة إلى حد كبير فإسهاماتها في نشر اللغة العربية في العالم محط احترام وتقدير الكثير من المهتمين بهذا المجال، من خلال تأليف مناهج حديثة ومدروسة بدقة تتلاءم مع الثقافة العربية الإسلامية (المناعي،٢٠٠٩) وتعد اللغة العربية أقدم اللغات الحية على وجه الأرض، و على اختلاف بين الباحثين حول عمر هذه اللغة؛ لا نجد شكاً في أن العربية التي نستخدمها اليوم أمضت ما يزيد على ألف وستمائة سنة، وقد تكفّل الله – سبحانه وتعالى- بحفظها إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، قال تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} (الحجر:٩).

ومنذ عصور الإسلام الأولى انتشرت العربية في معظم أرجاء المعمورة وبلغت ما بلغه الإسلام وارتبطت بحياة المسلمين فأصبحت لغة العلم والأدب والسياسة والحضارة فضلاً عن كونها لغة الدين والعبادة. لقد استطاعت اللغة العربية أن تستوعب الحضارات المختلفة؛ العربية، والفارسية، واليونانية، والهندية، المعاصرة لها في ذلك الوقت، و أن تجعل منها حضارة واحدة، عالمية المنزع، إنسانية الرؤية، وذلك لأول مرّة في التاريخ، ففي ظل ا لقرآن الكريم أصبحت اللغة العربية لغة عالمية، واللغة الأم لبلاد كثيرة. ومع تغير الظروف المحيطة بها من آن لآخر لم تفقد ضرورتها. (المناعي،٢٠٠٩).

إن اللغة ليست وعاء للمعارف فحسب ولكنها القدر الاجتماعي للإنسان تحمل هويته ونشأته وعقليته وقدراته وميوله (نبيل، ٢٠٠١، عدد ٢٧٦)، ولما كانت اللغة من هذا المنطلق محور المنظومة الفكرية والثقافية فقد أضحى دورها متعاظماً في عصر التقنيات الحديثة، ولذلك وجبت العناية بها وبتطويرها، حتى يكون لها موطئ قدم في العالم المعاصر لبناء حضارة الإسلام المرتقبة، ويجد القارئ العربي بغيته بلغته. وحتى يتقلص طغيان اللغات الغربية على الخصوص- إنجليزية وفرنسية – في البلاد العربية والإسلامية ، من المأمول أن تؤدي العناية باللغة العربية على هذا النحو إلى تشجيع الترجمة والتعريب وتطوير برمجيات الترجمة الآلية، مع ما يوازي ذلك من وضع المصطلحات وتأليف المعاجم المتخصصة والتأليف في اللغة لتيسيرها وتبسيط قواعدها اللغوية والاجتهاد في إخضاعها للتحليل الحاسوبي (نبيل، ٢٠٠١، ٢٣٨-٢٨٨) لتبقى اللغة العربية قوية كما كانت، قادرة دائماً على استيعاب المعطيات العلمية والتقنية الحديثة، إذ هي من «ثراء المبنى وغنى الإمكانات بحيث تقدم هي ذاتها فرصة نادرة لولوج عصر المعلوماتية وكثافة المعرفة باقتدار (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ٢٠٠٢، ١٧٣). ولكنها تحتاج لاستثمار إمكانياتها الهائلة من جميع النواحي النحوية والصرفية والصوتية والدلالية والتعبيرية(أبو العزم،٢٠٠٠، ٥٩) ولتحقيق هذا الدور كانت هذه الورقة العلمية

والتي تتناول استخدام التقنية الحديثة في تعليم اللغة العربية وتعلمها ونشرها وأثره في التواصل الحضاري؛ من خلال استخدام تقنية التعليم المبرمج والتعلم الذاتي، واستخدام تقنية الحاسوب، واستخدام تقنية الاتصال الجماهيري، واستخدام تقنية الإعلام الرقمي.

ولهذا موضوع عظيم الأثر على اللغة العربية وإتقانها وانتشارها وتعليمها للعرب وغير العرب وغير الناطقين بها، وهو موضوع تقني إعلامي في آن واحد ، إذ من الممكن أن تقوم التقنيات بشكل أكبر وأفضل لتحقيق العديد من الخدمات والفوائد للغة العربية. وتمكين عامة المشاهدين والمتصفحين للتقنيات الحديثة من الاطلاع عليها، وبذلك تمكن هذه التقنيات من تقديم صورة واضحة عن الثقافة العربية الإسلامية وعن إسهاماتها الحقيقية في الفكر الإنساني، وفي تحقيق التواصل الحضاري ونشر اللغة العربية.

من هنا وجب على القائمين على تعليم اللغة العربية وتعلمها في العالم العربي والإسلامي اللحاق بركب التقدم والتطور في ميدان تعلم اللغات وتعليمها ، حيث شهد قفزات هائلة وواسعة في هذا السبيل بدأت بتفعيل مختبر اللغات ، ثم التعلم الذاتي أو المبرمج ، فالبرامج السمعية والبصرية المتكاملة ، واستخدام الحاسوب في تعليم اللغات وتعلمها (العربي ، ١٩٨١م ، ١٣٠). ثم كان الدور لشبكات الانترنت وما تقدمه من خدمات هائلة في تعلم اللغة ونشرها وتحقيق التواصل الحضاري.

إن صعود حضارة ثم انحطاطها قصة تتكرر عند كل الشعوب والأمم، وهو مرتبط عادة بعوامل القوة، سواء كانت فكرية أو علمية أو عسكرية أو تنظيمية، وغيرها كثير.

وإن نهضة العربية لن تتأتى إلا بنهضة حضارية علمية قوية تعيدها لسابق عهدها، كما حدثَ عندما أعادت نهضة إسرائيل العلمية الحديثة اللغة العبرية للمحافل العلمية (سلوى حمادة، ٢٠٠٩) ومن هذه العوامل التفوق في تقنية الاتصال فتقنية الإعلام والاتصال، منذ القدم، لم تأت من فراغ ، وإنما نتيجة جهود الإنسان الدؤوب لتطوير مهارات الاتصال لديه منذ أن ظهر أول تجمع بشري سعى أفراده إلى البحث عن أفضل السبل وأسهلها في تبادل المعلومات وحفظها، وقد قسم علماء الاتصال تاريخ الإنسان الاتصالي المعلوماتي إلى أربعة عصور، انتهى كل واحد منها بثورة افتتحت العصر الذي تلاه، وأغدقت على القائمين بتلك الثورة قوة مضافة مكنتهم من السيطرة «السياسية والفكرية» إلى حين ظهور قوة اتصالية منافسة.

ولقد أكدت الدراسات والأبحاث الحديثة أن الثورة التكنولوجية في شقيها التقني والمعلوماتي تعد فرصة حقيقية للأمة العربية للنهضة واستدراك ما فاتها في اللحاق بالركب الحضاري الحديث، فقد صارت المعلومات وتقنياتها المتطورة بسرعة مذهلة أساس المجتمعات المتقدمة وأنشطتها المتنوعة سواء في الاقتصاد أو السياسة أو الأمن أو غيرها (نبيل، ١٩٩٤، ٤٢٧).

مشكلة البحث:

مدى استخدام التقنية الحديثة في تعليم اللغة العربية وتعلمها ونشرها وأثره في التواصل الحضاري.

تساؤلات البحث:

ما أثر استخدام تقنية الحاسوب في تعليم اللغة العربية المبرمج والتعلم الذاتي في التواصل الحضاري؟

ما أثر استخدام تقنية الحاسوب في الترجمة والتعريب في التواصل الحضاري؟

ما أثر استخدام تقنية وسائل الاتصال الجماهيرية في الارتقاء باللغة العربية الفصحى في التواصل الحضاري؟

ما أثر استخدام تقنية شبكة الانترنت والإعلام الرقمي في نشر علوم اللغة العربية والتواصل الحضاري؟

أهداف البحث:بيان أنواع التقنيات الحديثة التي ساهمت في تعليم اللغة العربية وتعلمها ونشرها توضيح دور التقنية الحديثة في تعليم اللغة العربية وتعلمها ونشرها ومدى أثر ذلك في التواصل الحضاري.

المفهوم التقنية: كلمة التقنية أو التقانة تقابل كلمة التكنولوجيا التي يمكن أن نعرفها بإيجاز بأنها علم التطبيق، وتحمل الآن معنى آخر وهو أنه: أسلوب علمي محدد يستخدم لغرض معين، مثل تقنية الحاسوب، وتقنية الطباعة وتقنية الاتصالات، إلخ.(الصواف، ١٩٨٧، ٥-٢٩)أما التقنيات التعليمية فقد عرفت بأنها: منحنى نظامي لتصميم العملية التعليمية، وتنفيذها وتقويمها، تبعاً لأهداف محددة نابعة من نتائج الأبحاث في مجال التعليم والاتصال البشري مستخدمة الموارد البشرية وغير البشرية من أجل إكساب التعليم مزيداً من الفاعلية (الحيلة ، ١٤٢٢هـ ، ١٩) بينما تعرّف تقنية المعلومات بأنها : معالجة المعلومات إلكترونياً ، أو بواسطة رسائل إلكترونية وتشمل المعالجة نقل وتخزين وتصنيف والحصول على المعلومات ، وتقنية المعلومات تركز بصفة خاصة على استخدام الأجهزة والبرمجيات لتنفيذ المهام السابقة ليستفيد منها الفرد والمجتمع.

كما تعرّف بأنها : استخدام الحاسوب وشبكاته المحلية (LAN) والشبكات الواسعة (WAN) والانترنت ، وشبكة النسيج العالمية (WEB) وطرق المعلومات السريعة من أجل جمع المعلومات ونشرها ، ومعالجتها ، وتخزينها واسترجاعها (شحاتة ، والنجار ، ١٤٢٤هـ ، ١٣٠) .

وفي ضوء ذلك يمكن تعريف تقنية تعلم اللغة العربية بأنها : إدارة تعليم اللغة العربية وتعلمها في ضوء برمجيات تعليمية ومقررات إلكترونية نشطة من أجل إكساب المتعلمين مهارات اللغة العربية ؛لتحقيق التواصل اللغوي البناء ، والتعامل مع العصر ومتغيراته، وتحقيق التواصل الحضاري ونشر اللغة العربية (الزهراني ، ٢٠٠٧م) .

ومن ثم فإن التقنية تعني أكثر من مجرد استخدام الأجهزة والآلات ، فهي طريقة في التفكير ، فضلاً عن أنها منهج في العمل ، وأسلوب في حل المشكلات يعتمد في ذلك على اتباع مخطط منهجي ، وأسلوب علمي منظم، يتكون من عناصر كثيرة متداخلة ومتفاعلة بقصد تحقيق أهداف محددة .

استخدام تقنية الحاسوب في تعليم اللغة العربية المبرمج والتعلم الذاتي وأثره في التواصل الحضاري.

تتميز معارف العصر بتضخمها الكبير، مكنت إنسان هذا العصر من تنمية مهارات و قدرات، ومواقف، و طرائق للتفكير ، ومن التكيف المستمر مع محيطه. وأمام تضخم المعارف العلمية اليوم، أصبح المهتمون بشأن اللغة العربية وتعليمها ونشرها يدعون إلى ضرورة تنمية قدرات التعلم و التقويم الذاتيين، والعمل على توفير ظروف البيئة التعليمية التي تتناسب مع التكنولوجيا الحديثة ، حتى يجعلوا نشاطهم التعليمي يسير في هذا الاتجاه ، فالتعلم الفعال في عالم اليوم هو أن يتعلم المتعلم كيف يتعلم، إن التعلم الذاتي هو أحد أساليب التعلم التي يقوم فيها المتعلم بالدور الأكبر في الحصول على المعارف و المفاهيم، و يصبح هو المحور بدلها، و هو يفيد المتعلم و يصبح جزءا من شخصيته، لكونه بات أمرا مرتبطا بجميع حواسه (الشربيني. ١٩٩٧) والبدايات النظرية الحقيقية لهذا النوع من التعليم يرجعها بعض الدارسين إلى عهد سقراط اليوناني من خلال حواره الذي عرف باسمه (الحوار السقراطي) والذي كان يقود محدثه فيه خطوة خطوة نحو تحقيق الهدف المرتجى, بل ويرجعه آخرون إلى ما قبل سقراط اليوناني ولا شك أن التعليم المبرمج مدين بالدرجة الأولى إلى علماء النفس والتجريب خصوصا' العالم الأميركي سكنر. والذي نشر رسالته عن التعلم والتعليم مبتدئا عهدا جديدا في التعليم المبرمج والذي يفيد بالدرجة الأولى من الاشتراط الإجرائي في علم النفس حيث يعنى بنشاط المتعلم ويهيئ له الظروف لكي يعمل وبعد أن يعمل يُكافأ وتعزز إجابته, ويستمر بهذه السلسة من الخطوات حتى يحقق أغراض التعلم المطلوبة, وبالتالي يعد العالم الأمريكي (سكنر) الأب الروحي (للتعليم المبرمج) لا بسبب آلياته فحسب بل بسبب نظرية التعزيز في التعليم المبرمج التي نقلها من ميدان علم النفس والمخابر إلى ميدان التعليم (ابوردان، عدد١,٢) وفي بداية العشرينات من القرن ١٩ صممت أول آلة تعليمية استخدمت للتّعليم وقياس درجة التّحصيل على يد عالم النّفس الأمريكي" سيدني بريسي"Perssy ويُعد هذا الاكتشاف نقطة تحوّل لبداية الاهتمام بالتّعليم المبرمج (زيتون،٢٠٠٢، ٨٧) والتّعليم المبرمج هو طريقة حديثة في التّعليم والتّدريب تؤكّد على التّعلم الذّاتي للطّالب وتعتمد على مبدأ الاستجابة والتّعزيز وتكون المواد والمواضيع الدّراسية فيها مقسّمة إلى سلسلة خطوات صغيرة متتابعة تتدرج بالطّالب من الأمور السّهلة إلى الصّعبة ومن البسيط إلى الأكثر تعقيدًا (عاقل،١٩٥٨, ٣١٤) . أو هو أحد المجالات الرّئيسية لتطبيق مبادئ التّعلم، وهو أسلوب يعتمد على استخدام أسلوب التّعليم الفردي، والتّغذية المرتدّة الفورية من مصدر آخر غير المعلّم بغرض تحسين كفاءة عملية التعلّم الفردي (ارنوفويتيج، ٢٠٠٥, ٣٤٦).

وعرفه معجم علم النفس بأنه: (تعلم مهارة لفظية أو أعمال حركية وفقاً لبرنامج معد سلفاً وبشكل دقيق بواسطة الآلة أو بدونها، ويتميز هذا النوع من التعلم بمعرفة النتائج وبالتالي التعزيز فوراً) (عاقل، ١٩٧٧، ٨٨)، وفي قاموس التربية الحديث عرفه كود (Good) بأنه: (تعلم يستخدم في كتاب أو آلة تعليمية لمساعدة المتعلم على بلوغ مستوى من الأداء، ويشتمل على خطوات صغيرة وأجوبة جاهزة تخبر المتعلم بالإجابة ويسير المتعلم بالبرنامج حسب قدرته الخاصة) (حسين ٢٠٠٦، العدد ٢٦) وجاء في تعريف اليونسكو للتعليم المبرمج بأنه: (طريقة للتعلم وجدت كنظام تعليمي رئيسي أو ثانوي تختص ببناء مادة التعلم بصورة مسبقة، و تعتمد على تحديد الأهداف التعليمية بصورة دقيقة) (حسين، ٢٠٠٦، العدد٢٦) فالتعليم المبرمج ذا طريقة من التعليم الفردي بحيث يعمل فيه كل متعلم بمفرده لذا فهو تعليم ذاتي تصاغ فيه المادة التعليمية في خطوات صغيرة ومتسليلة تنتهي كل خطوة بسؤال يُطلب من المتعلمين الإجابة عنه.

يرتكز النّشاط في التّعلم حول المتعلّم الذي يتحمل كل المسؤولية، حيث يوجه البرنامج المتعلم عندما يخطئ في إحدى إجاباته قبل انتقاله إلى الإطار الذي يليه (زيتون،،٢٠٠٢، ص٧٦) ويُعد الكتاب المبرمج من أبسط الوسائل المستعملة في تقديم البرامج ،ويتم تصميم المادة العلمية بشكل وحدات صغيرة كل منها بإطار، ويُعد الإطار الوحدة الأساسية الصغرى للبرنامج ، وكل وحدة هي فقرة تعليمية تعتمد على الفقرات السابقة (زيتون،٢٠٠٢، ٨٧) ويقوم التّعليم المبرمج على عدة مبادئ هي ما يلي:(فرج، ٢٠٠٥،ص ١٦٨-١٧٠- السليشي، ٢٠٠٨، ٣١- محمد،٢٠٠٤، ٢١٨)

١- تحديد السّلوك النهائي ،وتحليل المهمة التّعليمية إلى مكوناتها الفرعية.
٢- تقوية التّغذية الرّاجعة الفورية وتعزيزها.
٣- السّرعة الذّاتية في التّعلم.
٤- الاستجابة الفاعلة والمشاركة الإيجابية.
٥- تجريب المواد المبرمجة وتطويرها (تقنين البرامج).
٦- التّقويم الذّاتي للمتعلّم.
٧- الأهداف السّلوكية الخاصّة.
٨- إثارة رغبة المتعلم وتحديدها وجلب انتباهه بشكل دائم.
٩- تُكيَّف المادّة مع قدرات المتعلّم .
١٠- استخدام مواد تعليمية مبرمجة.

ويقسم التعليم المبرمج إلى أربع أنواع رئيسية من البرمجة هي ما يلي : (فرج، ١٧١،٢٠٠٥ السليشي،سلامة،١٤٥،٢٠٠٨).

أ - البرمجة الماتيكية : وتستخدم في مجال التعليم المهني الذي يعتمد على الآلات والتجهيزات المحاكية مثل: برمجة مهارة قيادة السيارة ،ثم تدريسها باستعمال السيارة الحقيقية أو آلة قيادة محاكيه لها.
ب – البرمجة الآلية: ينحصر استعمالها في مجال الصناعة ويتم التعليم فيه بمساعدة الحاسوب.
ج،د – البرمجة الخطية والبرمجة المتشعبة: ويمثلان أهم الأساليب استعمالاً في التعليم؛ فأما البرمجة الخطية فيتم ترتيب المادة فيها من السهل إلى الصعب و من البسيط إلى المركب وفي هذا النوع من التّعليم المبرمج لا يسمح للمتعلم إلا باستجابة واحدة وغالباً ما يستخدم في تعلم المهارات أوالمعاني للمقررات. وأما البرمجة المتشعبة فيتم فيها تقديم فقرة أو فقرتين ، ثم يطرح سؤال له علاقة بالفقرة المعطاة ، تليه عدة اقتراحات و على المتعلم اختيار الإجابة الصحيحة، فإذا كانت الإجابة صحيحة ينتقل إلى إطار آخر وإن كانت خطأ يوجه إلى إطار فرعي يسمى الإطار العلاجي ويتم تطبيق التعليم المبرمج في عدة مجالات منها المجال الدراسي على مختلف المستويات التعليمية بداية من التعليم الابتدائي مروراً بالمتوسط والثانوي وصولاً إلى التعليم الجامعي.

و المجال المجاور للمجال الدراسي التعليم عن بعد وهو لا يختلف التعليم عن بعد عن النظام المألوف في مضمون العلم والمعرفة، أو مضمون المهارات ومقاصد التربية، وإنما يختلف في خصائصه التي هي وليدة بعد المتعلم عن المؤسسة التعليمية، والحاجة إلى توظيف التكنولوجيا الحديثة بمساعدة طالب العلم في التعليم الذاتي. (زيتون،٢٠٠٢، ص٧٦)

ومفهوم التعلم الذاتي هو: أسلوب يعتمد على نشاط المتعلم ، حيث يمر من خلاله ببعض المواقف التعليمية، ويكتسب معارف و مهارات و ميولا مما يتوافق مع سرعته و إيقاعه، و قدراته الخاصة . ويستهدف التعلم الذاتي: إقصاء مصادر الفشل و الإحباط المختلفة عند المتعلمين، و اعتماد طرقهم الخاصة في التعلم، و تبني تعليم تقوم فيه المردودية اعتمادا على منجزات المتعلم و مجهوداته الخاصة. (الشربيني، ١٩٩٧)
ويتميز التعليم المبرمج بالمميزات الآتية:

١. الواقعية بمعنى: أن ينسجم مع مقتضيات المواد الدراسية و المحيط و البيت و الشخص.
٢. التوازن بمعنى: أن يطال مختلف الأنشطة من دون إفراط و لا تفريط.
٣. المرونة بمعنى: وضع البرمجة مع ترك هامش للطوارئ (الشربيني، ١٩٩٧).

وقد ورد في توصيات كثير من المؤتمرات والجهات المعنية بشأن التعليم بتطبيق نظام التعليم المبرمج، ذلك توصيات لجنة ادجارفور (اليونسكو) في تقريرها "تعلم لتكون" على ضرورة القيام باستخدام التقنيات الجديدة أثناء تخطيط الأنظمة التربوية من أجل أن تتكامل جيمعاً في عملية موحدة وصولاً إلى استخدام أفضل طريقة للوسائل والمصادر (القلا، ١٩٧٥).

ويعد استخدام التعليم المبرمج وفي مقدمة ذلك تعليم اللغة العربية للناطقين بها وغير الناطقين، وعلى مختلف شرائح وفئات المجتمع يعد من الواجبات الأساسية على المهتمين بشأن تعليم ونشر اللغة العربية سواء كانوا أفرادا أو مؤسسات. ليتحقق التعليم والنشر في حده الأدنى على الأقل في مراحله الأولى وبذلك يمكن أن يكون للتعليم المبرمج دور لا يستهان به في تعليم ونشر اللغة العربية لتحقيق التواصل الحضاري. وقد أكدت المؤتمرات والندوات والدراسات الكثيرة على ذلك.

استخدام تقنية الحاسوب في الترجمة والتعريب وأثره في التواصل الحضاري.

الأصل في تسمية الحاسوب ترجمة لكلمة كمبيوتر وهي لفظة إنجليزية مشتقة من الفعل ومنها اسم فاعل لمعنى حاسب أو عدّاد (الفتلاوي، ص١٤٦).

ويحمل ظهور الحاسوب في ميدان التعليم بارقة أمل جديدة نحو تحسين تعليم اللغة ،وقد ظهر ذلك على يد" أتكنسون وهو برنامج في مجال التعليم كافة يمكن من خلاله تقديم المعلومات وتخزينها .مما يتيح الفرص أمام المتعلم ليكشف بنفسه حلول مسالة من المسائل ،أو التوصُّل لنتيجة من النتائج (زيتون،٢٠٠٢، ص٨٧).

وقد خدم الحاسوب اللغة عن طريق تقديمه للمتعلم صورة جذابة وأسلوب مشوق ،كما يمكن للغة أيضًا أن تخدمه فتهيئ المتعلمين لاستخدامه بتضمين مناهج اللغة العربية بما نسميه الثقافة الحاسوبية ،أي عرض بعض المعلومات عن الحاسوب وتطوره واستخداماته ، بوصفه إحدى التقنيات التي كان لها دور كبير في تطوير كافة قطاعات المجتمع في دروس التعبير والقراءة والإملاء وغيرها (عبد الإله، ص ٧٣).

والمتتبع لاستخدامات الحاسوب يلحظ مدى العلاقة الوثيقة بين اللغة العربية واستخدامات الحاسوب، وليس أدل على ذلك من اهتمام علماء اللغة بمحاولة تسخير اللغة العربية لخدمة هذه التقنية الحديثة، فهي تمتاز بخصائص فريدة تساعد على برمجتها آلياً، وبشكل يندر وجوده في لغات أخرى، فالانتظام الصوتي في اللغة العربية والعلاقة الدقيقة بين طريقة كتابتها ونطقها يدل على قابلية اللغة العربية للمعالجة الآلية بشكل عام، وتوليد الكلام وتمييزه آلياً بصورة خاصة. (الهرش، ١٩٩٩م ، ص٢٢١).

ومن الأدوار الرئيسة للحاسوب في نشر اللغة العربية وتحقيق التواصل الحضاري تطبيقات الحاسوب في التعليم المنتظم والتعليم المبرمج كما أشرنا آنفا، وكذلك ما يعرف بالترجمة والتعريب وهو ما سنتحدث عن دور الحاسوب فيهما هنا.

الترجمة تعني باختصار: نقل معاني نص من لغة إلى لغة أخرى مع مراعاة الدقة والأسلوب.

والتعريب يعني: صوغ الكلمة بصيغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية.

فدور الحاسوب في تعريب العلوم يتمثل أهمها في الآتي:

١. الجهود الكبيرة لبناء صرح لغة علمية عربية تكون ركيزة لمجتمع علمي حضاري مشرق، يدعمه لسان عربي قويم.
٢. إنشاء "مجامع اللغة العربية" في العديد من العواصم العربية، لتتولى تحقيق أهداف وخدمات عديدة للغة العربية وأتباعها .وما أنجزته هذه المجامع من: معاجم علمية ومترجمات ومؤلفات مع أنها لم تخلُ من عقبات وأخطاء وسلبيات.
٣. "الترجمة الآلية" من العربية وإليها حيث أصبحت في متناول اليد، وإن استمرار النجاحات بها، ومحاولة توفر الدقة والمصداقية، لكن ذلك ما يزال يستلزم المزيد من الجهد. (مختار، ١٩٨٦ ٧-١٨)وأما دور الحاسوب في الترجمة فيتمثل أهمها في الآتي:
   ١. المساهمة في ميدان إحصاء المفردات الواردة في النصوص أو المدونات .
   ٢. إضافة استخدامات دراسة الصيغ والبنى وكثير من الجوانب الصورية للغة، بسبب ما امتازت به من سرعة وقدرة تخزينية.
   ٣. إضافة إمكانية بناء البنوك اللغوية أو بنوك المعطيات اللغوية أو الاصطلاحية.
   ٤. إنجاز مشروع "الذخيرة اللغوية العربية"، أي "بنك للمعلومات اللغوية" أو "القاموس الجامع للألفاظ العربية المستعملة قديماً أو حديثاً "(الحاج صالح، ١٩٨٤، ٩٥-١٣١) وعملية الترجمة يمكن أن نلخصها في عمليتين أساسيتين : الأول: فهم النص الأصلي . والثاني: التعبير عن المحتوى والأسلوب بلغة أخرى.

وهناك ثلاثة أساليب مختلفة في الترجمة الآلية هي :

أ-الترجمة الآلية مع تحرير لاحق ، أي مراجعة بشرية بعد الترجمة الآلية.

ب-الترجمة مع التحرير السابق، بمعنى أن الإنسان يحرر النص المراد ترجمته أي أننا نعدل النص بحيث يستطيع أن "يفهمه" الحاسوب .

جـ- الترجمة التحاورية وهي مثال للتعاون بين الحاسوب وبين المترجم البشري ويعرف أحيانا بالترجمة الآلية بمعاونة الإنسان. فإذا أشكل على الحاسوب شيء أو لاحظ المترجم الذي يتابع عملية الترجمة على شاشة المرقاب مشكلة ما تدخل بصور مختلفة، حسب نوع الإشكال الوارد في العملية وهنا يأتي أيضا دور بنوك المصطلحات الآلية، وكذلك ما يعرف بمنسق النصوص أو معالج الكلمات، حيث نجد أن عددا من برامج تنسيق النصوص توفر إمكانات أخرى مفيدة للكاتب والمترجم، من أهما ما يلي :

١- التدقيق الإملائي: فحينما ينتهي المترجم يأتي بالبرنامج المذكور ويراجع آليا إذا ما كانت هناك أخطاء إملائية فيصححها . بل إن بعضها يقوم بالتنبيه إلى الأخطاء الإملائية أثناء الكتابة وتقدم المقترحات للتصويب إذا طلبنا منها ذلك.

٢- معجم المترادفات: يتوفر مع كثير من برامج تنسيق النصوص المكنز الآلي حيث يقدم للكاتب والمترجم المرادفات ليختار الأصح أو الأنسب منها.

٣- التدقيق النحوي والأسلوبي: تتوفر حاليا لبعض اللغات برامج حاسوبية للمراجعة أو التصحيح النحوي والأسلوبي ، حيث ينبه البرنامج المترجم أو الكاتب إلى الأخطاء النحوية والأسلوبية، بل وقد يقترح بعض التصويبات الممكنة.

وفي ظل الانفتاح الثقافي ، والتقدم التقني أصبحت اللغة العربية أمام تحديات كثيرة منها : قضية الذوبان بين اللغات من خلال الانترنت ووسائل الاتصال الأخرى، ومحاولات التغريب المستمرة، هذا بالإضافة إلى ضعف الأداء اللغوي لدى المتعلمين الذي ينذر بأزمة خطيرة تواجه تعليم اللغة العربية وتعلمها.

وأمام تلك التحديات برزت الحاجة إلى إعادة النظر في تعليم اللغة العربية وتعلمها ونشرها، والتفكير في استخدام مداخل تعليمية حديثة تتناسب وروح العصر، وتقضي على المشكلات التي يعاني منها تعليم اللغة العربية، حيث بما يتسق مع طبيعة اللغة العربية، وطبيعة عمليتي تعلمها وتعليمها، ومع نتائج البحوث والدراسات في مجال العلوم المتداخلة، وما يناسبها من طرائق التدريس التي تتيح للمتعلم ممارسة اللغة واستخدامها.

ومن المداخل المهمة في هذا الخصوص :المدخل الوظيفي، والمدخل التكاملي، والمدخل الاتصالي، والمدخل الانتقائي ، والمدخل المهاري ، وقد حظيت تلك المداخل بدراسات معمقة أجريت في عدد من البلدان العربية أكدت فاعليتها في تعليم اللغة العربية وتعلمها ،ودعت إلى الإفادة من تلك المداخل تصميماً وتنفيذاً. وحديثاً فقد ظهر المدخل التقني في تعليم اللغات بوصفه اتجاها فرض نفسه بقوة تناسباً مع روح العصر ومتطلباته ، وهو ما تشير إليه هذه الورقة كتقنية من التقنيات الحديثة المستخدمة في تعلم وتعليم ونسر اللغة العربية لتحقيق التواصل الحضاري.(الزهراني، ٢٠٠٧م)

استخدام تقنية وسائل الاتصال الجماهيرية في الارتقاء باللغة العربية الفصحى وأثره في التواصل الحضاري: هناك عدة تعريفات للاتصال ومنها التعريف الآتي: الاتصال عملية يقوم بها الشخص في ظرف ما، بنقل رسالة ما، تحمل المعلومات، أو الآراء، أو الاتجاهات، أو المشاعر، إلى الآخرين، عن طريق الرموز، لتحقيق أهداف معينة.

وللاتصال عدة مستويات لعملية الاتصال هي :

الاتصال الذاتي : بين الشخص ونفسه .

الاتصال الشخصي : بين شخص وآخر.

الاتصال الجمعي : بين مجموعة من الأفراد .

الاتصال العام : بين فرد ومجموعة كبيرة من الأفراد .

الاتصال الوسطي : وهو اتصال يجمع بعض خصائص الاتصال الجماهيري والاتصال الشخصي مثل الدائرة التلفزيونية المغلقة .

الاتصال الجماهيري : وهو الذي يتم باستخدام وسائل الإعلام الجماهيرية(الصحيفة،المجلة، الإذاعة، التلفزيون،...) ويصل إلى جمهور عريض، متباين الاتجاهات والمستويات، والأفراد غير معروفين للقائم بالاتصال، تصلهم الرسالة في نفس اللحظة، وبسرعة فائقة، مع مقدرة على خلق رأي عام، وعلى تنمية اتجاهات وأنماط من السلوك غير موجودة أصلاً، والمقدرة على نقل الأفكار والمعارف والترفيه، والاتصال الجماهيري هو التسمية العلمية للإعلام.

لقد كانت كثير من وسائل الإعلام تعتقد واهمة أن الجمهور يفهم رسائلها، في حين أن العكس هو الصحيح. وعليه فمهما اختلفت لغة وسائل الإعلام فإنها تخضع لحقيقة بسيطة وهي:الوضوح ، والدقة، والمباشرة (العياضي،١٩٩١ ، ص١٥٩).

وللإعلام العربي تاريخياً في جانب اللغة، حقق فوائد جمة للمواطن العربي، نذكر منه: تطوير ما اصطلح على تسميته اللغة الثالثة، اللغة الصحافية والإذاعية التي صارت لغة مشتركة للتفاهم بين العرب. كما أنه مكّن، رغم سلطويته ورغم التنافر في المواقف السياسية بين الأنظمة التي وظفت وسائل الإعلام في معاركها البينية، من زيادة التعارف والتقارب بين الشعوب وبالتأكيد، فإن الإعلام الرقمي الحالي عمق أكثر من فرص الإطلاع بصورة أفضل على الواقع العربي، وقرب بين الشعوب العربية بصورة كبيرة وزاد من التفاعل بين أفرادها عبر الانترنت. وقد يكون لذلك آثار بعيدة المدى لا نستطيع أن نشير إليها بمعزل عن الثورة الرقمية التي أطاحت أشياء تقليدية كانت مسلمات في الماضي وقد أظهرت الدراسات والبحوث الميدانية التي أجريت في مجال أهمية وسائل الاتصال الجماهيري ومدى تأثيرها في عملية التثقيف والتربية والتعليم أن الإنسان يتعلم ٨٣ ٪ من خلال حاسة البصر و١١ ٪ من خلال حاسة السمع ويتذكر ٢٠ ٪ مما يسمع و٥٠ ٪ مما يسمع ويراه .. من خلال هذه الإحصائية نجد أن التلفزيون هو الوسيلة الأقوى والأكثر تأثيراً على المشاهد لذلك لابد من النهوض بوسائل الاتصال الجماهيري جميعها وخاصة في نشر لغة عربية فصحى موحد ة تعمل على تقوية الروابط القومية بين البلاد العربية (بلغيث،٢٠٠٦)

وإلى جانب الحديث عن اللغة العربية في وسائل الاتصال بشكل عام فهناك ما يختص بمجال التعليم ومنه تعليم اللغة العربية، حيث يوجد هناك نوعان هما:

١- التلفزيون ذو الدائرة المغلقة: ويتم الإرسال فيه عنه طريق شبكة خاصة بالجامعة والمؤسسة التربوية (يحي، ٢٠٠٥، ٢١٣).

٢- التلفزيون ذو الدائرة المفتوحة: وهو عبارة عن محطات إرسال تلفزيونية موجودة في البلد الواحد كالتلفزيون العربي مثلا، تنقل أجهزة الاستقبال الموجودة في المنازل من المحطات ما تبثه من برامج تلفزيونية إلى المشاهدين (الطلوب، ١٩٨٦ ٦٤-٦٥).

والمهم هنا هو التأكيد على إمكانية قيام وسائل الاتصال الجماهيري دورها في نشر اللغة وتعليمها وتحقيق التواصل الحضاري من خلال الرسالة الإعلامية، فالرسالة هي الوسيلة في عملية الاتصال أو بالأحرى هي اللغة وبدونها لا يمكن تحقيق الاتصال الجماهيري، وبما أن الكلمات ليست مصطلحات جامدة وإنما هي بالتركيب اللغوي والاستخدام تصبح نابضة بالحياة، وتحمل معاني ودلالات لذلك تقع على عاتق الإعلامي أو رجل الإعلام مسؤولية أن يعي بدقة أهمية أسلوب الاتصال اللغوي. وأن يضع في الحسبان قضية فهم الجمهور العام من هنا تظهر أهمية اللغة كأهم وسيلة من وسائل الاتصال الجماهيري .

إن وسائل الاتصال الجماهيرية أنشأت لغة جديدة تختلف عن لغة الأدب والعلم. وتعبر عن الحياة اليومية ببساطتها ووضوحها لذلك اختلفت الآراء حولها فهي عند البعض حدثاً لغوياً جديداً يتناسب مع متطلبات الشارع اليومي. وعند البعض الآخر تشكل خطراً على اللغة... ومهما يكن من أمر فإن وسائل الاتصال الجماهيري استطاعت أن تطوع اللغة وتجعلها أكثر مرونة حيث استولدت ألفاظاً ومصطلحات جديدة صاحبت النهضة القائمة. (بلغيث، ٢٠٠٦) لقد أصبح واضحاً أن الإعلام فن حضاري له أسسه ومرتكزاته، وأن لغته لغة جديدة تأتي في مقدمة حلقات وسائل الإعلام التكنولوجية؛ لأنها الأداة الأساسية في عملية التوصيل الإعلامي، لذلك فإن اللغة عامل مهم في فاعلية وسائل الإعلام الجماهيرية، فإذا كان هدف الإعلام الجماهيري هو الوصول إلى جميع قطاعات المجتمع. والتواصل معها والتأثير فيها والى توحيد مشاعرها، فإن اللغة هي السبيل الأول للوصول إلى الهدف؛ لأنها تشكل حلقة أساسية من حلقات وسائل الاتصال. وبقدر ما تكون هذه اللغة مفهومة من قبل الجميع فإن الرابطة بين الإعلام والمجتمع تتحقق على نحو يخدم عمليات التنمية بأشكالها كافة أما على الصعيد القومي فإن لغة الإعلام الفصحى المبسطة والمشتركة هي اللغة الوسط التي لا بد لها؛ لتعميم الإعلام وتأثيره لكي يقوم بدوره على أكمل وجه في عملية التواصل بين الجماهير العربية.

إن وجود لغة إعلامية بعيدة عن العامية هي التي تشكل الجماهيرية التي ينشدها الإعلام العربي لأنها الوسيلة نحو توحيد المشاعر ومن خلالها يمكن أن نتجاوز حدود القطر الواحد وصولا إلى القومية للتعبير عن متطلبات الجماهير وآمالهم وآلامهم من مشرق الوطن العربي إلى مغربه لذلك من واجب الإعلام العربي أن يسعى إلى تأسيس وترسيخ لغة إعلامية لها تأثيرها الكبير على الناس وتحقق تواصلاً حقيقياً ينبض بروح

الشعب هي فصحى ومعبرة إذا أحسن استخدامها وهي اللغة الإعلامية الأوسع انتشاراً لأنها مفهومة من قبل الناطقين بهذه اللغة القومية التي يجب أن تبقى لغة حضارية وعصرية وتتماشى مع التطور التقني الحاصل في مختلف المجالات.

إن واقع اللغة العربية في وسائل الإعلام على الرغم من أن العربية تعد اللغة الأولى في الضفة الجنوبية للبحر المتوسط، غير أن واقعها على مستوى الممارسة الفعلية(من خلال الحوار والإنتاج الفكري)، يتقهقر إلى آخر السلم لتأتي بعد اللغة اليونانية التي لا يتكلمها إلا حوالي ١٠مليون! ومع تنامي وسائل الاتصال وسعة انتشارها،وكثرة الإقبال عليها، ولاسيما منها وسائل الإعلام المرئية، ازداد التوجس من مغبة تحول هذه الوسائل –بما تملكه من نفوذ جماهيري إلى معاول تنسف اللغة،وتفسد استقامة اللسان، وتهوي بالذوق اللغوي إلى الحظيظ. لاسيما إذا كان الجمهور يقبعون أمام جهاز التلفزيون أكثر مما يجلسون في أماكن العمل والأسواق ومقاعد الدراسة، فعلى سبيل المثال فإن التلاميذ مرحلة الدراسة الثانوية يكون التلاميذ قد قضوا ٢٠٠٠٠ساعة مشاهدة في مقابل ١٥٠٠٠ساعة في المدرسة ،ومع إغراءات الوسيلة الإعلامية تقيم جسرا منينا مع هؤلاء تتسلل من خلاله قيم معرفية عديدة،قد تؤدي إلى إزاحة ما تقدمه المدرسة أو على الأقل مزاحمته.

فاللغة في التلفزيون تتعرض يوميا لموجات من التشويه والتحريف،والواقع أن لغة التلفزيون في شتى البرامج والأفلام تخترق حرمة اللغة الخاصة التي يكونها كل إنسان لنفسه وتتكون فيه من خلال عائلته وبيئته ووطنه (العياضي ،١٩٩١، ١٥٩).

وقد أشارت إحدى الدراسات التي حاولت رصد دور بعض البرامج التي تبثها بعض الإذاعات والتلفزيونات العربية في تلبية احتياجات الأطفال إلى أن:اللهجة العامية هي الغالبة على البرامج الموجهة للطفل، يليها استخدام لهجة تجمع بين الفصحى والعامية،مما يشير إلى أن برامج الأطفال لا تسهم بدورها المفروض في الارتقاء بالمستوى اللغوي للأطفال(اقليني، عبد العظيم،٢٠٠٢، ١١١) وفي دراسة أجريت على عينة من الشباب الجامعي حول دور الفضائيات العربية في نشر الثقافة العربية، ذكر نسبة (٤٥ ٪) من المبحوثين أن القنوات الفضائية العربية أدت إلى تخريب الذوق اللغوي العربي من خلال استعمال العامية الفجة،ومسلسل الأخطاء اللغوية الشائعة والمتكررة، والتوظيف السيئ لأسماء البرامج،إضافة إلى ضعف مستوى مقدميها.

وفي ذلك بيان كاف على أن وضع اللغة العربية على شاشات الفضائيات العربية غير مريح ولا يبعث على الأمل إلا ما ندر حيث نجد بين الحين والآخر محاولات تثلج الصدور لكنها تتسم بالظرفية وتفتقد عامل الاستمرار ومن أمثلة البرامج التي ساهمت في التعريف بالكثير من قضايا اللغة والأدب العربيين نذكر برنامج افتح يا سمسم ،مدينة القواعد ،لغتنا الجميلة ،كلمات ودلالات ،فرسان الشعر...الخ من البرامج التي صالت بالمشاهد وجالت في بحر اللغة العربية وشواطئها الجميلة،ولعل هذه المبادرات الخلاقة تستدعي الإشادة

والتنويه وتستنهض هممنا للمطالبة بمزيد من المشاريع الإنتاجية بغرض سد الثغرات وتجاوز النقائص وهو أمر يتطلب تظافر الجهود الغيورة على اللغة العربية رسمية كانت أو شعبية إضافة إلى التنسيق المحكم بين الفضائيات العربية وتوحيد جهودها الإعلامية خدمة للهدف المشترك، وهو النهوض بالثقافة العربية وجعلها مواكبة للتحولات ومواجهة للتحديات التي يفرضها عصر العولمة.

فعلى الرغم من أن عدد القنوات الفضائية العربية يزيد عن١٩٢قناة, حكومية وخاصة ,عامة ومتخصصة, فإن البرامج التي تُقدم بالفصحى قليلة, وأغلبها سيء التنفيذ والإخراج ويغيب فيه الاهتمام بجماليات اللغة العربية, ويفتقد عنصر التشويق الإعلامي, أما معظم البرامج والمحتويات الأخرى, فإنها أكثر ميلا إلى توظيف العاميات المحلية واللهجات الممزوجة بالألفاظ الأجنبية, فيما عدا بعض المسلسلات التاريخية, والأخبار, وبعض الحصص الخاصة, نجد أن العامية تسرح وتمرح وتقدم إلى الجمهور على أنها لغة العصر, والغريب أن هذه العدوى تسللت إلى بعض البرامج الثقافية التي بدأت تنزع إلى تطعيم نفسها بالعامية نزولا عن رغبة الجمهور الذي كان من المفروض أن يرتقي هو بنفسه إلى مستوى فهم هذا الخطاب.ولذلك لا نبالغ إذا قلنا إن تفصيح لغة وسائل الإعلام أضحت فكرة غير مستساغة لدى الكثير من القائمين على الإعلام في الوطن العربي.

ومن الطبيعي أن يؤدي هجر اللغة إلى هجر الثقافة والقيم المرتبطة بها، وبذلك يتأسس فراغ لغوي وثقافي تتدفق اللغات والثقافات الأجنبية إلى ملئه (ليلة، ٢٠٠٣،٥٤).

ولمواجهة عصر الكوكبية والتفجر المعرفي المتنامي لثورة الاتصالات والمواصلات، والسماء المفتوحة، كان لابد من الرجوع إلى اللغة العربية بوصفها بوتقة الانصهار العربي والوجداني والفكري لأمة عربية واحدة.اللغة العربية هي التي تصنع وحدة الفكر والعقل(عيد،٢٠٠٢،٦٤).

واستعمال الفصحى لغة للإعلام ليس مطلبا عسير المنال، فلغة الإعلام هي الفصحى السهلة المبسطة في مستواها العملي...والمرونة والعمق، وهي الخصائص التي تجعلها تنبض بالحياة والترجمة الأمينة للمعاني والأفكار، والاتساع للألفاظ والتعبيرات الجديدة، التي يحكم بصلاحيتها الاستعمال والذوق والشيوع(شرف، ١٩٩٨،ص١٠٧-١٠٨)

وتتسم لغة وسائل الاتصال بما يلي: (الشيخ، ٢٠٠٨؛ شرف، ١٩٩٨،ص١٠٧-١٠٨،٢٤٥-٢٥٠)

١- لغة الإعلام هي اللغة التي تخاطب جمهوراً مشتركاً لا يجمع منه أقوى من هذه اللغة الواحدة المشتركة العامة للبلاد العربية.

٢- لا تعدو اللهجات أن تكون أدوات ووسائل للتعبير البيئي الضيق.

٣- لغة الإعلام هي الفصحى السهلة الميسرة في مستواها العملي عن المستويين: العلمي التجريدي، والتذوق الجمالي، وهذا المستوى العملي الفصيح في اللغة يعين الرجل العادي على التزود بالثقافة

في مفهومها العام، ويأخذ بيده إلى مجال من الفكر أوسع وأرحب على حد تعبير الدكتور بشير، ولا يسد على المثقف أو العالم طريقه إلى ما ينشده من معرفة أجود وخبرة أعمق.

٤- اللغة المذاعة مسموعة كانت أم مرئية تتميز بسمات يمكن أن تكون اللغة العربية خير معين لها أكثر من اللغات واللهجات الأخرى وذلك لما تتمتع به من رصيد معرفي زاخر. ومن الصعب التنبؤ بمستقبل اللغة العربية في وسائل الإعلام المرئية حيث لابد أن يتم إعداد الدراسات اللازمة حول الصيغ الإعلامية التي ينبغي على وسائل إعلامنا القيام بها والتي يمكن أن تدفع بتطور اللغة العربية في هذه الوسائل ولا يكفي أن نطلق لفظ العربية على وسائلنا الإعلامية بحكم الجغرافيا فقط وما يدل على ذلك ما يلي:(الشيخ،٢٠٠٨)

- أشارت إحدى الدراسات التي حاولت رصد بعض البرامج التي تبثها بعض الإذاعات والتلفزيونات العربية إلى أن: اللهجة العامية هي الغالبة على البرامج الموجهة للطفل ، يليها استخدام لهجة تجمع بين الفصحى والعامية، مما يشير أن برامج الأطفال لا تهتم بدورها المفروض في الارتقاء بالمستوى اللغوي للأطفال.

- في دراسة أجريت على عينة من الشباب الجامعيين حول دور الفضائيات في نشر الثقافة العربية، ذكر نسبة ٤٥٪ من المبحوثين أن القنوات الفضائية أدت إلي تخريب الذوق اللغوي العربي من خلال استعمال العامية الفجة ومسلسل الأخطاء اللغوية الشائعة والمتكررة والتوظيف السيئ لأسماء البرامج، إضافة إلى ضعف مستوى مقدميها.

ولكي نبني مستقبلا مشرقا لابد من التعامل مع العامية بجدية وخصوصاً ما يسمى بضبط التعامل مع العامية خصوصاً في وسائل الإعلام المرئية المحلية وذلك من خلال الآتي:(بليبل،٢٠٠١م، ص ١١٣-١١٤)

-إن العامية في حياة الأمم واقع لا يمكن نكرانه أو القفز عليه، فهي في جميع الحالات تمثل جزءاً من شخصيتها، بسلبياتها وايجابياتها، مع ذلك ينبغي لنا أن نؤكد حقيقة هامة، وهي أن العامية لا يمكن اعتبارها رافداً يغذي العربية، بل قد تشوه حقيقتها، وتقوض أعمدتها وأصولها.

-العامية من الناحية الاتصالية قد تؤدي دوراً محدوداً جداً، فقد تؤدي وظيفتها الخاصة بالفهم في حدود الملاحظة التي تلهج بها، بيد أنه يتقلص دورها كلما ابتعدنا عن موطن اللهجة ، وحتى محاولات فهمها يظل صعب المنال، في حين إذا تعلق الأمر بالعربية الفصحى، فالقواميس التي وجدت لهذا الغرض يمكن أن تقدم خدمات جليلة لمن يريد فهمها أو التعمق فيها، ويجب التنبيه أيضاً إلى أن تهذيب وصقل العامية أو ترقيتها لا ينبغي أن يتم إلا من لدن خبير بأسرار اللهجة واللغة الفصحى، كما يجب في كل مسعى.

-إذا كانت العامية تستمد ألفاظها من ينابيع لا حصر لها، وإذا كانت وسائل الإعلام السمعية والبصرية تشكل المصدر الأساسي لتداول الألفاظ والمفردات ، فمن الأنفع استغلال هذه الوسائل كل واحدة حسب

طبيعتها، من أجل تزويد الناس برصيد لغوي جديد يسهم في ترقية لهجاتهم أو يصحح نطقهم للألفاظ العامية ذات الأصول العربية.

ولا ننسى كما ينسى الكثيرون أن استخدام اللغة العربية في وسائل الإعلام يقتصر في القضايا النحوية والأسلوبية وينسون اللغة العربية ذاخرة كثيراً بالشعر والنثر والأدب. وكلها معارف ثقافية يمكن أن تعين المقدم التلفزيوني في تقديم البرامج فضلاً عن أهميتها في القصص الإخبارية حيث يمكن الاقتباس من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والشعر العربي عند بناء تقرير أو قصة إخبارية ذات طابع درامي تشويقي.

وبالتالي يمكن أن نقول: إن هناك العديد من المهارات التي تصلح لبعض البرامج التلفزيونية، كالبرامج الحوارية ذات الطابع الثقافي والفني وبالتالي قد لا نحتاج إلى العامية، ويمكن أن يكون رداً عملياً على الذين يقولون: إن اللغة العربية الفصحى في المجال النحوي فقط وفي نشرات الأخبار. إذ أن بمقدار التراث المعرفي الذي تحظى به اللغة العربية أن نفرد مهارات اللغة العربية وآدابها حسب طبيعة البرنامج. ومن تلك المهارات التي ينبغي أن يقوم بها الإعلامي خصوصاً في وسائل الإعلام المرئية، ومن هنا يمكن للإعلامي أن يقوم من خلال اللغة العربية ومهاراتها بالوظيفة التربوية على أكمل وجه. (الهاشمي، ٢٠٠٦م، ٢٥٣)

ولكي نبني مستقبلاً زاخراً للغة العربية لابد أن يكون هماً إسلامياً قبل أن يكون هماً عربياً ، كما أننا نحتاج لإجراء العديد من الدراسات في إمكانية توظيف اللغة العربية من جميع جوانبها وأن نوظف البرامج التلفزيونية في وسائل إعلامنا بما يقتضي طبيعة هذه البرامج واللغة التي يمكن أن توظف بها، فضلاً عن التدريب العملي المنتظم للإعلاميين وهذا من شأنه أن يسهم في التنمية اللغوية وتأخذ وسائل إعلامنا المرئية الريادة في الاتصال الدولي عبر التمسك باللغة العربية ثقافياً ومنهجياً وسلوكياً وحضارياً. (الشيخ،٢٠٠٨)

استخدام تقنية شبكة الانترنت والإعلام الرقمي في نشر علوم اللغة العربية وأثره في التواصل الحضاري:

أولت الحضارة العربية على مدى تاريخها عناية فائقة للكتاب باعتباره مفتاحاً للمعرفة ووسيلة للتعليم، فتأسست في مختلف بقاع البلاد العربية شرقاً وغرباً مكتبات عامرة وتنافس أصحاب الفكر والعلم وأهل الرياسة والسلطة في جمع الكتب وإنشاء المكتبات وفتحها أمام طلاب العلم، وقد بلغت الأمة العربية في العناية بالكتب ما لم تشهد البشرية له مثيلاً، فكان الاحتفاء بالكتابة والتأليف والإبداع أساس تقدم الأمة وتطورها وبناء حضارتها العظيمة. وقد سجل ذلك المؤرخون ووثقوه وشهد به الدارسون والمستشرقون، ونوهوا به. (ألكسندر سيبتفيتش، ١٩٣٣،٢٢٢). واعتبروه أساساً بنيت عليه الحضارة الحديثة والثورات العلمية المعاصرة (توبي،١٩٩٧،٩٠)وإذا كان هذا ماضي الأمة العربية الإسلامية، فإنها أضحت اليوم في حال من التخلف عن الركب الحضاري العالمي والتأخر عن مواكبة التطورات العلمية والتقنية المذهلة، فصار من الملح العمل على استدراك ما فاتها لتسترد مكانتها وتواكب عصرها وتستغل الفرصة التي تتيحها المبتكرات التقنية، خاصة الثورة الرقمية، في تدارك الخلل وتقليص الهوة التي تفصلها عن الأمم الرائدة.

شهد العصر الحديث اطراد المخترعات وتواتر الاكتشافات العلمية المرتبطة بتطور مصادر الثقافة منذ اختراع المطبعة التي مكنت من تجاوز عائق نشر المعارف والعلوم وإتاحتها لقاعدة عريضة من الناس، إلى الثورة المذهلة التي تفوق في قوتها وتأثيرها ظهور الطباعة، وهي الثورة الرقمية: ثورة المعلومات والاتصالات والنشر الإلكتروني والشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنيت) وأثر كل ذلك في المفهوم التقليدي للمكتبات، وبرزت تصورات جديدة وطرق حديثة متطورة للاستفادة من أوعية المعرفة تمثلت في استغلال تقنيات الحاسوب والاتصالات في تخطي حواجز الزمن والمكان وحدود القدرة البشرية في البحث والاستقصاء والتحليل.

ومن هذه المخترعات شبكة الإنترنت وهي شبكة كبيرة من الحواسيب متصلاً بعضها ببعض بواسطة برتوكولات وأنواع ربط متعددة، (الهرش، ٢٠٠٠، ص ١٧٦).

وكلمة إنترنيت Interent ،ذات أصل إنجليزي تتكون من مفردتين International وتعني عالمية وشبكة وبهذا يكون معنى تسمية إنترنيت الشبكة الدولية (عبود، ٢٠٠٧، ص١٤٥)

وتمنح اليوم شبكة الانترنت فرصة الاتصال المباشر وتمكن من الوصول إلى قواعد البيانات ونصوص ومقالات المجلات، وتقارير البحوث ، والمراجع المختلفة وغير ذلك من الوثائق والمطبوعات المتنوعة التي تقدمها المكتبات على كافة أنواعها المنتشرة في معظم أنحاء العالم (محمد وآخرون، ٢٠٠٤ ، ١٣٥)

فالاستفادة منها تعليميًا تكمن في التمرين والممارسة، والحصول على برامج تعليمية بحتة، وحل المشكلات العلمية ومعرفة ما توصل إليه العلم في المجالات الحياتية (سعادة وآخرون، ٢٠٠٣، ١٢٥)ومما ينبغي على المهتمين استخدام الشبكة التي توفر العديد من الفرص بطريقة ممتعة (فرج، ٢٠٠٧،٣٧٠-٣٧١)

ومن القضايا الأساسية التي تقدمها شبكة الانترنت في نشر اللغة العربية وتحقيق التواصل الحضاري المكتبات الرقمية مما يوجب إيجاد هذه المكتبات لما لها من دور كبير في الإشعاع الحضاري للأمة، حيث يمكن لكل راغب في أي منطقة من العالم وباللغات العالمية المتاحة أن يحصل بسهولة ويسر المعلومات والمعارف والنصوص والوثائق، كما ستمكن هذه المكتبة من تمتين التواصل بين الباحثين العرب والمسلمين والمهتمين بالتراث والفكر العربي الإسلامي، من الأقطار المختلفة في مختلف التخصصات، وبين المثقفين والقراء على وجه العموم، وبذلك ستسهم المكتبة الرقمية في إيجاد روابط ثقافية متينة بين البلاد العربية والإسلامية، وبناء فضاء عربي إسلامي فكري وعلمي على الشبكة العالمية للمعلومات ثم على الطريق السريع للمعلومات الذي سيخلفها مستقبلاً عندما تتجاوز العوائق التقنية والفكرية التي تحول دون انطلاقها حالياً (جيتس ، ١٩٨٨م،١٤٩).

وستمكن المكتبة الرقمية أخيراً من التعريف بالحضارة والفكر والثقافة العربية في العالم بأسره بتوجهها لزائريها بلغاتهم وعملها على إبراز الصورة الحقيقية للفكر العربي الإسلامي النير الخلاق في مختلف

تجلياته، كما ستحفظ للثقافة العربية مكانتها بين نظيراتها في العالم في هذا العصر الذي تؤول فيه الثقافات واللغات المهملة إلى الاضمحلال والانقراض.

وتشهد الساحة العالمية حالياً منافسة حادة ومحمومة بين الثقافات والحضارات واللغات لاستغلال هذه التقنيات وشغل الحيز الأوفر من المجال الرقمي الذي تتيحه المعلوماتية، ولعل أجلى مثال على ذلك دراسة إحصائية أجرتها منظمة اليونسكو وشاركت فيها ٣٩ مكتبة وخزانة وطنية وجامعية من مختلف أنحاء العالم، وتبرز هذه الدراسة أن٤٨ % من المكتبات المشاركة في الإحصاء (منها ثلاث بلدان إسلامية ليس بينها أي دولة عربية وهي إيران وأندونيسيا وماليزيا) تعمل في مشاريع رقمنة محتوياتها التراثية مقابل ٥٢ % لا زالت أغلبيتها في طور الإعداد والتفكير في وضع مخططات من هذا النوع، كما أن ٤٢ % من هذه المشاريع وضعت في سنة ١٩٩٥-١٩٩٦ (فارمالوف، الرقمنة والصيانة) إضافة إلى ذلك تسعى الدول المختلفة لدعم ثقافتها وفكرها وحضارتها على الشبكة العالمية، بإحداث مواقع إلكترونية تضم تراثها وخلاصة فكرها وثقافتها؛ من مصادر ووثائق ومراجع وموسوعات ومعاجم... ومواد سمعية بصرية من صور وأفلام وتسجيلات صوتية وموسيقية(برنامج الأمم المتحدة الإنمائي،٢٠٠٢،٧١).

ويكمن أهمية المكتبة الرقمية في التواصل الحضاري ونشر اللغة العربية بنشر دراسات عن تاريخ الأمة وحضارتها وفكرها وإسهامها في الحضارة العالمية وإبراز خلاصة أعمال المفكرين العرب والباحثين المسلمين في المجالات العلمية والاجتماعية والأدبية في الماضي والحاضر، وتمكين عامة متصفحي الشبكة العالمية للمعلومات من الاطلاع عليها بلغات مختلفة على أساس اختيار لغات الفئات الأكثر استعمالاً للشبكة العالمية للمعلومات وعلى رأسها الإنجليزية والصينية والإسبانية والروسية والفرنسية... وبذلك تمكن هذه المكتبة الرقمية العربية- مباشرة ودون وسائط- من تقديم صورة واضحة عن الثقافة العربية الإسلامية وعن إسهاماتها الحقيقية في الفكر الإنساني.

ولعل العناية بالمعرفة وتداول المعلومات أحد أهم مداخل هذه النهضة المرتقبة، وتعد المكتبة في طليعة الوسائل المعتمدة لتحقيق هذا الهدف، إذ هي وعاء المعارف بما يتوفر فيها من كتب ووثائق ونصوص... كما أنها ركيزة أساسية في اكتساب المعرفة، حاضرة في جميع مراحلها من النفاذ إلى المعلومات إلى تنظيمها ثم استخلاصها وتطبيقها وانتهاء بتوليد المعارف الجديدة (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي،٢٠٠٢،٧١) .

ولعل هذه الأسباب التي ذكرناها وغيرها هي التي دفعت الدول العربية إلى اعتبار إنشاء مكتبة رقمية عربية ضمن المشروعات الأساسية للتنمية البشرية لذلك أضحى ضرورياً التفكير بجدية والعمل بسرعة لإخراج مشروع هذه المكتبة (أو المكتبات) العربية الرقمية إلى الوجود لتعمل على النهوض بكفاءة واقتدار بالثقافة والفكر العربيين (مجلس الوزراء العرب، ٢٠٠٢).

فاللسان واللغة التي هي أداة التفاهم والتواصل، وهي وعاء الفكر وقالبه الحي، وما نراه اليوم هو طغيان الثقافة الغربية؛ حيث تشكل اللغة نسبة عالية من الإسهام في نقلها، ولا أدل على ذلك من أن (٨٨٪) من معطيات الإنترنت باللغة الإنجليزية، و(٩٪) بالألمانية، و(٢٪) بالفرنسية، و(١٪) يوزع على باقي اللغات (الشحود،٢٠١٠)

ولم تعد المنافسة متعلقة بمجرد النشر على الشبكة العالمية للمعلومات وإنشاء المواقع الكثيرة العامة والمتخصصة التي تهدف إلى نشر المعرفة العامة، بل تجاوز الأمر ذلك إلى إنشاء مكتبات رقمية (افتراضية) (نبيل علي، ٢٠٠١، ١٠٣) وهي مواقع علمية موثقة القصد منها تجميع النصوص والوثائق على اختلاف أشكالها وترتيبها وفق نظم معينة لتوفيرها للمتصفحين المهتمين، متنوعة ومتخصصة ومتكاملة ومرتبطة فيما بينها بروابط تشعبية. ومن المكتبات العالمية الرائدة في هذا المجال التفكير في هذا المشروع بمشاركة سبع مؤسسات هي المكتبة الوطنية الفرنسية ووزارة الثقافة والاتصال الفرنسية والمكتبة الوطنية لمجلس النظام باليابان، ومكتبة الكونغرس الأمريكية والمكتبة الوطنية الكندية، والمكتبة الألمانية والمكتبة البريطانية ودار المحفوظات السمعية بإيطاليا. وانضمت إليها لاحقاً المكتبات الوطنية بكل من سويسرا والبرتغال وإسبانيا وجمهورية التشيك والمكتبة الملكية لألبير الأول ببلجيكا ومنظمة اليونسكو بصفة مراقب. ويمكن الاطلاع على معطيات المشروع في الموقع التالي: www.konobid.nl/gabriel.

دون أن نغفل الإشارة إلى مشروع المكتبة الكونية الذي وضع أساسه قادة الدول السبع الأكثر تصنيعاً في العالم ضمن مشروع المجتمع المعلوماتي سنة ١٩٩٥ والذي يقدم فكر هذه الدول- أي الفكر الغربي- على أساس كونه فكراً كونياً (السعيدي، المؤتمر العلمي الأول اللغة العربية جسر التواصل الحضاري)

ولم يقتصر الأمر على ذلك بل عملت مراكز البحث والتخطيط في الدول المتقدمة على وضع مشاريع مكتبات رقمية حول الوطن العربي شرقه وغربه لتضم الكتب والمجلات والجرائد خاصة النادر منها، وتبرز خطورة هذه المكتبات في كونها تقدم تراث الأمة وفكرها حسب تصورات الغرب التي تجانب في الغالب الأعم الدقة والإنصاف. ومن نماذج هذه المكتبات مشروع " المكتبة الرقمية للشرق الأوسط وشمال إفريقيا الذي تنجزه جامعة هالي الألمانية منذ أكتوبر ٢٠٠٠، والذي يستهدف إنشاء قاعدة بيانات حول شمال إفريقيا والشرق الأوسط. هكذا صارت الشبكة العالمية للمعلومات كما قال أحد الباحثين كتاباً عالمياً بلغات متعددة يكتبه الجميع ويقرؤونه وتبحث فيه كل أمة عن مكان تنشر فيها فكرها شخصيتها وهويتها (دولاني،٢٠٠٢، العدد٣)وتبعاً لهذه المعطيات فإن التفكير في تأسيس مكتبة عربية رقمية أو مكتبات عامة ومتخصصة أضحى أمراً ملحاً وضرورياً انطلاقاً من ثلاثة أمور: أولها: تطور تقنيات المعلومات عقب اختراع ورواج وسائل التخزين خاصة الأقراص الليزرية بسعتها الهائلة وظهور الأوعية المقروءة آلياً كالكتاب الإلكتروني، وتطور شبكات المعلومات (الإنترنيت)، وما يتيحه كل ذلك من قدرة هائلة على حفظ المعلومات وسرعة تداولها في أشكالها

المختلفة من نصوص وصور جامدة وصور متحركة وأصوات... لذلك سارعت الدول والحكومات والمؤسسات لإنشاء مراكز ومجمعات ومكتبات رقمية تعمل على رقمنة المواد المعرفية (نصوص، وصور، ووثائق، وأصوات، وصور متحركة).

ثانيها: إتاحة المكتبة الرقمية- بفضل تقنيات النشر الرقمي- اقتصاد التكاليف الكثيرة في بناء المكتبات التقليدية وتأثيثها وصيانة محتوياتها، والتقليل من الحاجة للخبراء المكتبيين، وقاعات المطالعة الكبيرة وتقديم الخدمات المعلوماتية للجميع مما سيؤدي إلى تخفيض التكاليف وتحسين آلية التداول وسهولة التحديث والتوجه بالتكاليف للتجهيزات الإلكترونية والحواسب، إضافة إلى تلبية رغبات ذوي الحاجات الخاصة كالمكفوفين والصم والبكم والمعاقين، حيث تمكن الوسائط الإلكترونية من توفير طرق الإطلاع على البيانات المناسبة لهم. ولا يعني هذا التطور التقني اختفاء المكتبات التقليدية في المدى المتوسط- بالنسبة للبلاد العربية على وجه الخصوص- بل اتساعاً في خدمات المكتبات الرقمية واهتماماً أكثر بها، وتحولاً في وظائف المكتبات من مجرد توفير خدمة الإطلاع على الكتب والمحفوظات بشكل عام إلى أن تصبح دور طبع ونشر إلكتروني

ثالثها: حال الثقافة العربية في الوقت الحاضر على الشبكة العالمية للمعلومات واتسامها بالضعف والقصور وانطلاقها من مبادرات متفرقة لأفراد أو مؤسسات محدودة، وعمل كل طرف في عزلة عن الآخر من دون تنسيق أو وضع استراتيجية موحدة أو منظور شمولي. ومن ناحية المضامين الثقافية والفكرية يلاحظ ضعف الرصيد المعرفي الموثق بطريقة علمية، وغلبة الموضوعات العامة سواء التراثية أو الإخبارية التحليلية للأحداث وقلة ا لمضامين العلمية والتقنية، فضلاً عن تدني القيمة العلمية. فهناك كم هائل من الكتب التأليفات والمتون الشعرية التراثية في مواقع عديدة حافلة بالأخطاء المطبعية والعلمية مما يجعلها موجهة للقراء الهواة دون الدارسين وطلبة العلم والمتخصصين، ولما كان غالب مستعملي الشبكة العالمية للمعلومات في الوقت الحاضر بالوطن العربي من الطلبة والتلاميذ والأكاديميين ذوي الحاجات الماسة للمضامين الموثقة بطريقة علمية والمتميزة بالأصالة، فإن أعمال النشر الرائجة الآن على الشبكة تصبح غير ذات معنى أو فائدة.(السعيدي، 2003، عدد 90، 146) .

وعليه فإن شبكة الانترنت تعد تقنية رقمية ليست بالهينة تتطلب بذل كل الجهود الممكنة في تعليم اللغة العربية ونشرها وتحقيق التواصل الحضاري.

النتائج والتوصيات

نتائج البحث:

١. أهمية استخدام التقنية الحديثة في التعليم المبرمج والتعلم الذاتي لتعليم اللغة العربية ونشرها لتحقيق التواصل الحضاري

٢. ضرورة استخدام تقنية الحاسوب في الترجمة والتعريب لتعليم اللغة العربية ونشرها لتحقيق التواصل الحضاري.

٣. استخدام تقنية وسائل الإعلام الجماهيرية في الارتقاء باللغة العربية الفصحى في لغة الإعلام لتعليم اللغة العربية ونشرها لتحقيق التواصل الحضاري.

٤. استخدام تقنية شبكة الانترنت في تعليم اللغة العربية ونشرها لتحقيق التواصل الحضاري.

٥. للغة العربية قدرة على مواكبة التطور المعرفي والتقني للحضارة المعاصرة.

٦. أهمية مجامع اللغة العربية في الإسهام بالبحوث العلمية في وسائل إعلامنا المحلية.

٧. فاعلية الرسالة الإعلامية للفضائيات العربية بما يخدم اللغة العربية ويسهم في الارتقاء بها .

٨. دور إنتاج المصطلحات العربية وترويجها إعلاميا والمتابعة المستمرة لأنشطة المجامع اللغوية ومراكز التعريب.

٩. إمكانية نقل الوعي باللغة من مستوى النخبة إلى مستوى الجماهير.

١٠. دور مؤتمرات مناهج اللغة العربية لمواكبة التطورات التقنية والاستفادة منها.

توصيات البحث:

١. العناية باستخدام التقنية الحديثة في التعليم المبرمج والتعلم الذاتي وتيسير تعلم اللغة العربية ونشرها ولاسيما غير الناطقين بها.

٢. الاستفادة من تقنية الحاسوب وإيجاد برامج ذات جودة عالية في الترجمة والتعريب.

٣. الحرص على استخدام اللغة العربية البسيطة والارتقاء المستمر المتدرج في استخدام الفصحى في وسائل الإعلام الجماهيري.

٤. توظيف شبكة الانترنت والإعلام الرقمي في تعليم اللغة العربية ونشرها.

٥. تشجيع مجامع اللغة العربية في الإسهام بالبحوث العلمية في وسائل إعلامنا المحلية.

٦. استغلال الرسالة الإعلامية للفضائيات العربية بما يخدم اللغة العربية ويسهم في الارتقاء بها .

٧. إنتاج المصطلحات العربية وترويجها إعلاميا والمتابعة المستمرة لأنشطة المجامع اللغوية ومراكز التعريب.

٨. ضرورة التنسيق بين المهتمين في دفع اللغة العربية بالقيام بدورها في التواصل الحضاري.

٩. ضرورة عمل استراتيجية عربية إسلامية لمواجهة كل ما يشوه ويحارب اللغة العربية.

١٠. ضرورة إيجاد ميثاق شرف مهني يتوافق عليه أهل اللغة والإعلام بضرورة الحفاظ على العربية.

خاتمة البحث:

تناولنا في هذه الورقة موضوع استخدام التقنية الحديثة في تعليم اللغة العربية وتعلمها ونشرها وأثره في التواصل الحضاري، من خلال استخدام تقنية الحاسوب في تعليم اللغة العربية المبرمج والتعلم الذاتي ، واستخدام تقنية الحاسوب في الترجمة والتعريب ، واستخدام تقنية وسائل الاتصال الجماهيرية في الارتقاء باللغة العربية الفصحى، واستخدام تقنية شبكة الانترنت والإعلام الرقمي في نشر علوم اللغة العربية وأثر ذلك كله في التواصل الحضاري.

ومع التناول غير المتعمق لمفرداته نتيجة تعددها فيكتفي منه بأنه أوقف على ملامح عامة حول أهمية استثمار التقنية الحديثة في خدمة اللغة العربية من حيث التعليم والتعلم والنشر، وما يحققه هذا الأمر في تحقيق التواصل الحضاري بين الأمة العربية وغيرها من الأمم.

كما أكد الدور المطلوب من المهتمين بهذا الشأن سواء كانوا أفرادا أو مؤسسات أو دول في القيام بدورهم في خدمة لغة القرآن ولغة حضارة الإسلام ولغة الحضارة القادمة للبشرية. والنهوض بهذا الدور مسؤولية الجميع وبقدر ما يبذل من جهد في هذا المضمار تكون الثمار يانعة بإذن الله.

المراجع

١. أسامة ابوردان، أصول التدريس – جامعة دمشق - منشورات جامعة دمشق، مجلة المعلم العربي: عدد٢, ١
٢. ألكسندر سيبتفيتش، تاريخ الكتاب، ترجمة محمد الأرناؤوط، سلسلة عالم المعرفة، عدد ١٦٩، يناير ١٩٩٣، ص ٢٢٢.
٣. أيمن محمد عبد القادر الشيخ، اللغة العربية في وسائل الإعلام المرئية، المؤتمر الدولي في تطوير تعليم اللغة العربية، اللغة العربية والعولمة وجهاً لوجه ٢٣-٢٥ نوفمبر،٢٠٠٨م، جامعة مالانج الحكومية، كلية الآداب – قسم الأدب العربي.
٤. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، المكتب الإقليمي للدول العربية، تقرير التنمية الإنسانية العربية، نحو مجتمع للمعرفة، عمان الأردن، ٢٠٠٢.
٥. بشير عبد الرحيم الطلوب، الوسائل التعليمية إعدادها وطرق استخدامها، دار إحياء العلوم، بيروت، ط٢، ١٩٨٦، ص ٦٤-٦٥ .
٦. بول دولاني، الحاسوب والنقد الأدبي»، ترجمة نجيب غزاوي، مجلة ثقافات، عدد ٣، صيف ٢٠٠٢، تصدر عن كلية الآداب، جامعة البحرين.
٧. بيل جيتس، المعلوماتية، طريق المستقبل، ترجمة عبد السلام رضوان، سلسلة عالم المعرفة، عدد ٢١٣، ذو القعدة م، ص١٤٩. ١٤١٨ هـ/ مارس ١٩٩٨
٨. توبي أ .هف، فجر العلم الحديث، ترجمة محمد عصفور، سلسلة عالم المعرف، عدد ٢١٩، غشت ١٩٩٧، ص ٩٠.
٩. جودة سعادة وآخرون، استخدام الإنترنيت والحاسوب في ميدان التربية والتعليم، الشروق عمان(الأردن)،ط1، ٢٠٠٣، ص ١٢٥ .
١٠. الحيلة ، محمد محمود (١٤٢٢هـ) تكنولوجيا التعليم من أجل تنمية التفكير بين القول والممارسة .
١١. دور الحاسوب في تعريب العلوم، أ.د. محمود مختار، ١٩٨٦، ص ٧-١٨.
١٢. رياض حسين، استخدام طريقة التعليم المبرمج بدلا من الطرائق التقليدية في مراحل التعليم، المختلفة مجلة الفتح، العدد السادس والعشرون،٢٠٠٦، جامعة ديالى/كلية التربية الأساسية.
١٣. زكريا يحي ، مقدمة في الاتصال وتكنلوجيا التعليم، مكتبة العبيكان، ط٢ ،٢٠٠٥، ص ٢١٣ .
١٤. سلطان بلغيث، وسائل الإعلام واللغة العربية، الواقع والمأمول، ٢٨ أيار (مايو) ٢٠٠٦ http://www.diwanalarab.com/spip.php?article4568
١٥. سلوى حمادة ، كتاب بعنوان " المعالجة الآلية للغة العربية : المشاكل والحلول "، دار غريب للطباعة والنشر، ٢٠٠٩م.
١٦. سوزان اقلينى وعزة عبد العظيم،الأنماط الثقافية والتربوية والسلوكية(البرامج التنشيطية والدرامية مثالا)،الإذاعات العربية،ع١٠١اتحاد إذاعات الدول العربية،تونس ٢٠٠٢،ص١١١.
١٧. شحاتة ، حسن ، والنجار ، زينب (١٤٢٤هـ) معجم المصطلحات التربوية والنفسية ، ط١ ، القاهرة ، الدار المصرية للطباعة.

١٨. عابد توفيق الهاشمي، طرائق تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها للمراحل الدراسية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٦م، ص٢٣،ص٢٥.
١٩. عابد حمدان الهرش وآخرون، تصميم البرمجيات التعليمية وإنتاجها وتطبيقاتها التربوية، دار المسيرة، ط1، ٢٠٠٠، ص ١٧٦.
٢٠. حارث عبود ، الحاسوب في التعليم، دار وائل، عمان(الأردن) ط١, ٢٠٠٧، ص١٤٥.
٢١. عبد الحافظ محمد سلامة، وسائل الاتصال والتكنلوجيا في التعليم، دار الفكر الأردن، ط٢، ١٩٩٨، ص.٤٥
٢٢. عبد العاطي بكري حسين علي المناعي، الاتصالات عبر الحواسيب في تعليم العربية لغير الناطقين بها (دوة استخدام التقنيات الحديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها) الخرطوم ١١-١٣ محرم ١٤٣١هـ الموافق ٢٧-٢٩ ديسمبر ٢٠٠٩م جلسات العمل اليوم الأول:الأحد ١١ محرم ١٤٣١هـ الموافق ٢٧ ديسمبر ٢٠٠٩م.
٢٣. عبد الرحمن الحاج صالح، تكنولوجيا اللغة والتراث العربي اللغوي الأصيل، ١٩٨٤، ص: ٩٥-١٣١.
٢٤. عبد العزيز شرف، اللغة الإعلامية، ط١، دار الجيل ، بيروت، ١٩٩١م، ص٢٤٥-٢٥٠.
٢٥. عبد العزيز شرف، لغة الحضارة وتحديات المستقبل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩م، ص١٧٠-١٧١.
٢٦. مجلس الوزراء العرب للاتصالات والمعلومات في اجتماع دورته الثانية عشرة بدمشق في ٢٢-٢٣ ديسمبر ٢٠٠٢.
٢٧. عبد العزيز شرف،الإعلام الإسلامي وتكنولوجيا الاتصال،دار قباء القاهرة ،١٩٩٨،ص١٠٧-١٠٨.
٢٨. عبد الغني أبو العزم، «اللغة العربية والمعالجة الآلية»، مجلة فكر ونقد، عدد 31، السنة 4، شتنبير ٢٠٠٠، ص .٥٩
٢٩. عبد اللطيف حسين فرج ، تنفيذ التعلم، دار الحامد، عمان ، ط1،٢٠٠٧، ص ٣٧٠-٣٧١.
٣٠. العربي ، صلاح عبد الحميد (١٩٨١م) تعلم اللغات الحية وتعليمها بين النظرية والتطبيق ، لبنان ، مكتبة لبنان.
٣١. عصام سليمان الموسى، الثورة الرقمية تضع الإعلام العربي على مفترق طرق، عمان – الأردن.
٣٢. علي بن نايف الشحود، "المسلم بين الهوية الإسلامية والهوية الجاهلية"،٢٠١٠، http://www.4shared.com/file/vv8XN2-K/_.htm
٣٣. علي ليلة ،الثقافة العربية والشباب،الدار المصرية اللبنانية، القاهرة،ط١ ٢٠٠٣،ص٥٤
٣٤. فاخر عاقل, علم النفس التربوي, دار العلم للملايين, ط١, ١٩٥٨,ص٣١٤.
٣٥. ارنو فويتيج , سيكولوجية التعلم, الدار الدولية للاستثمارات الثقافية, مصر, ط٣, ٢٠٠٥, ص٣٤٦.
٣٦. عبد اللطيف بن حسين فرج، طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين، دار المسيرة، عمان (الأردن)، ط١، ٢٠٠٥، ص ١٦٨-١٧٠.

٣٧. فراس السليشي، استراتيجيات التعلم والتعليم النظرية والتطبيق عالم الكتب الحديثة، ط١، ٢٠٠٥، ص٣١
٣٨. فوزي الشربيني. الموديولات التعليمية بين النظرية والتطبيق، مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة، ١٩٩٧، ص١٠.
٣٩. كمال عبد الحميد زيتون تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصال، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٨٧.
٤٠. كمال عبد الحميد زيتون، تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصال، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٨٧.
٤١. ماري تيريز فارمالوف، تحقيق حول الرقمنة والصيانة، الاتحاد العالمي لجمعيات المكتبيين ومنظمة اليونسكو،http://www.unesco.org/webworld/mdm/survey
٤٢. محمد إبراهيم عيد،الهوية والقلق والإبداع،دار القاهرة ،القاهرة،ط١ ٢٠٠٢،ص٦٤.
٤٣. محمد جاسم محمد ، تفريد التعلم والتعليم المستمر ، دار الثقافة ، ط١ ، ٢٠٠٤ ، ص٢١٨.
٤٤. محمد ظافر الصواف، التقنيات الحديثة واللغة العربية، ١٩٨٧، ص٥-٢٩.
٤٥. مرضي بن غرم الله حسن الزهراني، إسهامات اللغة والأدب في البناء الحضاري للأمة الإسلامية, الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ١٨-٢٠/ ذو القعدة/١٤٢٨هـ الموافق ٢٨-٣٠/ نوفمبر ٢٠٠٧م.
٤٦. مصطفى عبد السميع محمد وآخرون، تكنولوجيا التعليم مفاهيم وتطبيقات، دار الفكر، عمان(الأردن)، ط1،٢٠٠٤ ، ص ١٣٥ .
٤٧. المهدي بن محمد السعيدي، التراث والتقنيات الحديثة للمعلومات، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق - سوريا عدد ٩٠، ربيع الآخر ١٤٢٤ هـ /حزيران/ يونيو ٢٠٣، ص . ١٤٦.
٤٨. المهدي بن محمد السعيدي، الدور الحضاري للمكتبة العربية في العصر الرقمي، المؤتمر العربي الأول اللغة العربية جسر التواصل الحضاري كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ابن زهر، أگاديرة.
٤٩. نبيل علي ، العرب وعصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، عدد ١٨٤، شوال ١٤١٤، أبريل ١٩٩٤، ص ٤٢٧.
٥٠. نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، رؤية مستقبلة للخطاب الثقافي العربي، سلسلة عالم المعرفة، عدد ٢٧٦، ديسمبر، ٢٠٠١.
٥١. نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت، ضمن سلسلة عالم المعرفة، عدد ٢٧٦، دجنبر ٢٠٠١، ، ص .١٠٣.
٥٢. نصر الدين العياضي،مساءلة الإعلام،المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر،١٩٩١ ، ص١٥٩.
٥٣. نور الدين بليبل، الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام، كتاب الأمة، السنة الحادية والعشرون، ط١، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة، أكتوبر ٢٠٠١م، ص١١٣-١١٤.
٥٤. الهرش ، عايد حمدان (١٩٩٩م) الحاسوب وتعلم اللغة العربية ، مجلة العلوم الإنسانية، العدد ١٢ ، الجزائر ، جامعة منتوري.

جامعة الناصر

AL-NASSER UNIVERSITY